الأمم المتحدة

A/CN.10/PV.328

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

هيئة نزع السلاح

الجلسة **٣٢٨**

الجمعة ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٢، الساعة ١٠/٥٥

نيويورك

الرئيس: السيد موري ..... (بيرو)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.

تقرير هيئة نزع السلاح إلى الجمعية العامة في دورتها السادسة والستين

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): ستنظر هيئة نزع السلاح في البند ٦ من جدول الأعمال لتتمكن من اعتماد مشاريع تقارير الهيئات الفرعية بشأن البندين ٥ و ٥ من جدول الأعمال، فضلا عن مشروع تقرير الهيئة، على النحو الوارد في الوثائق A/CN.10/2012/CRP.3 و CRP.4 و CRP.5. وقد عممت تلك الوثائق على الوفود. وبعد ذلك، ستستمع الهيئة إلى البيانات الختامية للوفود.

ولكي نبدأ عملية النظر في مشاريع تقارير الهيئات الفرعية عن فرادى بنود جدول الأعمال واعتمادها، سأدعو أولا رؤساء كل فريق من الأفرقة العاملة إلى عرض تقاريرهم، على الترتيب.

أعطي الكلمة الآن للسيد نايف بن بندر السديري، ممثل المملكة العربية السعودية ورئيس الفريق العامل الأول، بشأن البند ٤ من جدول الأعمال، المعنون ”توصيات بتحقيق هدف نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية“، ليعرض مشروع تقرير الفريق العامل، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.4.

السيد السديري (المملكة العربية السعودية): إنه ليشرفني أن أعرض عليكم مشروع تقرير الفريق العامل الأول (A/CN.10/2012/CRP.4). وأود بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر لزملائي أعضاء هيئة نزع السلاح لإتاحتهم الفرصة لي لترأس المداولات التي أجراها هذا الفريق العامل الهام. والشكر موصول إلى الأمانة العامة ومكتب شؤون نزع السلاح.

ورغم تأخر الفريق العامل في بدء أعماله، فقد عقد سبعة اجتماعات بشأن البند ٤ من جدول الأعمال. وقد أحلت إلى الفريق العامل ورقية غير رسمية بعنوان ”عناصر توجيهية عامة لتحقيق نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين“، لكي ينظر فيها. وهي ورقة تتضمن الكثير من المسائل التي أثارتها الوفود، إضافة إلى مقترحات قدمت في الأعوام ٢٠٠٨

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

و ٢٠١٠ و٢٠١١. ورغم عدم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن توصيات تتعلق بنزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، فإن التقرير المعروض عليكم اليوم، والوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.4، اعتمد بتوافق الآراء.

ويتبع مشروع التقرير النمط المعتمد في الدورات السابقة، وهو تقرير إجرائي بحت. والسبب في عدم تمكن الفريق العامل من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن التوصيات لم يكن بسبب تراخ من جانبه، بل لضيق الوقت. وقد كانت المناقشات مثيرة للاهتمام بالفعل. وآمل، سيدي الرئيس، بناء على ذلك، أن يتم اعتماد مشروع تقرير الفريق العامل الأول بتوافق الآراء.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): ما لم تكن هناك تعليقات، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد تقرير الفريق العامل الأول، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.4.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود الآن أن أنتقل إلى تقرير الفريق العامل الثاني بشأن البند ٥ من جدول الأعمال، المعنون ”التدابير العملية لبناء الثقة في مجال الأسلحة التقليدية“، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.5. أعطي الكلمة للسيدة فيرونيك بيبان – هالي، ممثلة كندا ورئيسة الفريق العامل الثاني، لعرض تقرير الفريق العامل.

السيدة بيبان – هالي (كندا)، رئيسة الفريق العامل الثاني (تكلمت بالإنكليزية): يشرفني أن أعرض تقرير الفريق العامل الثاني. وبادىء ذي بدء، أود أن أشكر أعضاء هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح على منحي ثقتهم لرئاسة مناقشات ذلك الفريق العامل الهام.

لقد عقد الفريق العامل الثاني، الذي يتناول البند ٥ من جدول الأعمال، المعنون ”التدابير العملية لبناء الثقة في مجال الأسلحة التقليدية“، سبعة اجتماعات من ٩ إلى ١٨ نيسان أبريل. وقد قدمت ورقة غير رسمية وصيغتين منقحتين لينظر فيها الفريق، استنادا إلى النص الذي عممه الرئيس في العام الماضي، وأفضى موضوعه إلى مناقشات بناءة.

وأود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على دعمكم وجهودكم الحثيثة في المساعدة على المضي قدما بالعملية. كما أود أن أشكر على نحو خاص أمينة الفريق العامل، السيدة كريستا جيليس، وفريقها، فضلا عن السيدة باميلا مابونغا والسيد هيديكي ماتسونو، ممثلي مكتب شؤون نزع السلاح، على ما قدماه من مساعدة.

كما أود أن أعرب بصورة خاص عن امتناني للوفود على إسهاماتهم. وأعتقد أن المناقشة كانت مفيدة وموضوعية للغاية شارك فيها الجميع مشاركة فعالة. وآمل أن تشكل أساسا جيدا للعمل الذي سنقوم به على مدى الدورتين القادمتين لهيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح. وأنا ممتنة لها، ولكم سيدي. وآمل كثيرا أن تتمكن هيئة نزع السلاح من إحراز التقدم بشأن مسألة تدابير بناء الثقة، بما أن هناك قدرا كبيرا من توافق الآراء في العديد من المجالات.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): ما لم تكن هناك تعليقات، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد تقرير الفريق العامل الثاني، بشأن البند ٥ من جدول الأعمال.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): الآن وقد اعتمدت الهيئة مشاريع تقارير أفرقتها الفرعية، أود أن أشكر رؤساء الفريقين العاملين على جهودهما الحثيثة وتفانيهما. وتعرب الهيئة عن امتنانها البالغ لهما لقيادتهما الفعالة في توجيه مداولات الفريقين العاملين بشأن تلك المسائل البالغة التعقيد. ويود الرئيس أن يشارك الآخرين في الإعراب عن الامتنان والتهنئة على ما تم القيام به من عمل يتسم بقدر كبير من المهنية، لاسيما وأنه

أنجز قدر الإمكان في أجواء من التعاون. وأشكر الرئيسين والفريقين العاملين.

السيد فرغل (مصر): آسف على المقاطعة. أتفق تماما مع ما ذكرتموه بشأن الأعمال التي قام بها رؤساء الأفرقة العاملة. لدي فقط طلب صغير أود أن أوجهه، من خلالكم، إلى الأمانة العامة، ويتعلق بإمكانية توفير من نسخة منقحة من ورقة العمل التي توصلنا إليها في الفريق العامل الثاني، بدون أي نوع من أنواع الخط المائل أو الحروف البارزة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): سنطلب إلى الأمانة العامة أن تتعاون معنا مرة أخرى بصورة فعالة، مثلما فعلت خلال جميع مراحل الدورة.

نبدأ الآن نظرنا في مشروع تقرير هيئة نزع السلاح، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.3. وأعطي الكلمة الآن للسيد فكري كاسيدي ممثل إندونيسيا، مقرر الهيئة، ليعرض مشروع تقرير الهيئة.

السيد كاسيدي (إندونيسيا)، مقرر الهيئة (تكلم بالإنكليزية): يشرفني ويسعدني كثيرا أن أعرض أمام هيئة نزع السلاح مشروع تقرير الهيئة الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.3.

ويتألف مشروع التقرير من أربعة فصول: ''مقدمة''، و ''تنظيم الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٢ وعملها''، و ''الوثائق''، و ''الاستنتاجات والتوصيات''.

وأود الآن أن أتناول نص مشروع التقرير، وأن أوجه انتباه الوفود إلى الفقرات ١٠ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٢.

وفقا ووفقا للتعديل الشفوي الذي قدمه الرئيس، تعدل الفقرة ١٠ ليصبح نصها – وأقرأ من السطر الرابع من أعلى الصفحة:

''أثناء المناقشة العامة والمناقشة غير الرسمية بشأن أساليب عمل هيئة نزع السلاح و عناصر مشروع الإعلان''،

وقد أثير انتباهي إلى ضرورة إدراج ''الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩'' فيما يتعلق بعقد نزع السلاح.

وأود أن أنتقل الآن إلى الفقرة ١٥. يعدل السطر الثاني ليصبح نصه: ''هيئة نزع السلاح، عنصر من عناصر مشروع إعلان الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩ العقد الرابع لنزع السلاح.''

والآن أود أن أنتقل إلى الفقرة ١٦. لقد أصبح نصها كما يلي، من البداية:

''عقدت الهيئة مناقشات مستفيضة بشأن الورقة غير الرسمية المتعلقة بأساليب عمل هيئة نزع السلاح، التي أعدتها صديقة الرئيس على مسؤوليتها الشخصية ودون المساس بموقف أي وفد."

أما الفقرة ١٧، فقد أصبح نصها كما يلي:

''وعقدت الهيئة أيضا مناقشات مستفيضة بشأن الورقة غير الرسمية المتعلقة بعناصر مشروع إعلان العقد الرابع لنزع السلاح، التي أعدتها صديقة الرئيس على مسؤوليتها الشخصية ودون المساس بموقف أي وفد.''

وصدرت الصيغة النهائية للورقة غير الرسمية بتاريخ ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٢.

والآن أود أن أنتقل إلى الفقرة ٢٢. بعدما عدل نصها في سطره الثاني، أصبح كما يلي: ''الذي ستقدمه إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والستين،'' وسنعدل ذلك بإضافة عبارة ''تعرب الهيئة عن تقديرها للرئيس والأمانة العامة''.

كما جرت العادة، التقرير النهائي وصف واقعي لأعمال الهيئة وإجراءاتها خلال الدورة. ويتألف الجزء الموضوعي من تقريري الفريقين العاملين، اللذين اعتمدتهما الهيئة للتو واللذين يشكلان جزءا من التقرير الحالي.

وقد عقدت الهيئة اجتماعات موازية. وكان لي شرف مشاهدة كلا رئيسي الفريقين والوفود وهما يحاولان بمهارة وكد وبشكل تدريجي التوصل إلى توافق في الآراء بشأن البنود الموضوعية من جدول الأعمال. وعدم التمكن من اعتماد التوصية بالإجماع باعتبارها وثيقة ختامية سببه تعقد المسألة وليس عدم بذل الجهود من جانب الوفود.

وبالنظر إلى الطابع التداولي لولاية الهيئة، فإن جميع التعليقات الشفوية والكتابية التي قدمت تشكل أساسا غنيا عمل الفريق استنادا إليه. وهنا أود أن أشدد عل الجهود الشجاعة التي بذلها رئيسا الفريقين العاملين استنادا إلى إيمانهما الراسخ بإمكانية تحقيق النجاح واستعدادهما للعمل بناء على تلك القناعة. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأقول إنني تشرفت كثيرا بالعمل مقررا لهذه الدورة، لاسيما تحت القيادة المقتدرة للرئيس، سعادة السفير إينريكي – رومان موري.

وأخيرا، أود أن أعرب عن امتناني للسيدة أنغيلا كين، الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، على ما قدمه مكتبها من مشورة ودعم للمكتب والدول الأعضاء. كما أود أن أعرب عن صادق تقديري لوكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة وإدارة المؤتمرات، السيد شعبان محمد شعبان، على ما نظمه وما قدمه من خدمات ممتازة لجلسات الهيئة.

وأود أن أشيد بجميع أعضاء الأمانة العامة على جهودهم الحثيثة وعلى مساعدتهم اللطيفة. كما أود أن أعرب عن شكري للسيدة سونيا إيليت، والسيد إيان تودور، المساعد الخاص للسيدة أنغيلا كين، والسيدة كريستا جيليس، أمينة الفريق العامل الثاني، فضلا عن أعضاء الطاقم المعني بالمساعدة الإنمائية الرسمية، على ما قاموا به من عمل دعما لمداولات الفريق العامل. وبعد أن أدليت بهذه الملاحظات المختصرة، أوصي الهيئة بأن تعتمد مشروع التقرير، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.3.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل إندونيسيا، السيد كاسيدي، على تقريره.

ننظر الآن في مشروع تقرير الهيئة، فصلا فصلا.

لا أرى أي اعتراض.

ما لم تكن هناك أي تعليقات على الفصل الأول، ”مقدمة“، وبدءا بالفقرة ١، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد هذه الفقرة.

تقرر ذلك.

ننتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني. هل هناك أي تعليقات على الفقرات من ٢ إلى ٨ من الفصل الثاني، ”تنظيم الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٢ وعملها“، بصيغتها المعدلة شفويا؟

أرى أن الوفد الموقر لسويسرا يريد أن يدلي بتعليق، وأعطيه الكلمة.

السيد بافو (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): شكرا لكم، سيدي الرئيس. في الواقع، لدي تعليقات على الفقرتين ١٦ و ١٧، على النحو الذي قدمتا به. أحتاج إلى بعض التوضيح. فإذا كان فهمي صحيحا، فإننا ننهي الفقرة ١٦ بعبارة ”النسخة النهائية للورقة غير الرسمية“، وننهي الفقرة ١٧ بعبارة ”الصيغة المنقحة للورقة غير الرسمية“. هل هناك سبب محدد لذلك؟ إن وفد بلدي يفضل اتساق الصيغتين المستخدمتين في الفقرتين.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل سويسرا على ذلك السؤال. وللتوضيح، في الحالتين، ينبغي أن تكون العبارة المستخدمة هي ''الصيغة المنقحة''.

بذلك التوضيح، وما لم تكن هناك أي تعليقات أخرى، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد الفقرات من ٢ إلى ١٨، من الفصل الثاني، بصيغتها المعدلة من لدن المقرر هنا في هذه القاعة، وبالصيغة التي قدمت بها.

تقرر ذلك.

ننتقل الآن إلى الفقرتين ١٩ و ٢٠ من الفصل الثالث ''الوثائق''. هل يرغب أي وفد في الإدلاء بتعليق على هذا الفصل؟ وما لم تكن هناك أي تعليقات أخرى، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد الفقرتين ١٩ و ٢٠.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): ما لم تكن هناك أي تعليقات، سأعتبر أن الهيئة ترغب في اعتماد الفقرات من ٢١ إلى ٢٤ من الفصل الرابع ''الاستنتاجات والتوصيات''.

اعتمدت الفقرات من ٢١ إلى ٢٤.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): بعد أن اعتمدت الهيئة جميع فقرات مشروع التقرير، هي لي أن أعتبر أنها ترغب في اعتماد مشروع التقرير في مجموعه، على النحو الوارد في الوثيقة A/CN.10/2012/CRP.4، بصيغته المنقحة شفويا؟

اعتمد مشروع التقرير بصيغته المنقحة شفويا.

السيد كاسيدي (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن حركة عدم الانحياز، أود أن أشكركم، سيدي، وأعضاء المكتب، على قيادتكم المقتدرة وتفانيكم وعملكم الشاق خلال جميع مراحل الدورة الموضوعية لهيئة نزع السلاح. كما أود أن أعرب عن بالغ تقدير الحركة لرئيسي الفريقين العاملين الأول والثاني، اللذين قاما بعمل ممتاز لتشجيع المناقشة البناءة خلال الجزء الأول من هذه الدورة.

تعيد حركة عدم الانحياز التأكيد على موقفها الثابت بشأن الصلاحية المطلقة للدبلوماسية المتعددة الأطراف في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار. وفي ذلك الصدد، تؤكد المجموعة من جديد أهمية هيئة نزع السلاح ومحوريتها، بوصفها الهيئة التداولية المتخصصة الوحيدة داخل آلية الأمم المتحدة المتعددة الأطراف لنزع السلاح، التي تتيح إجراء مداولات متعمقة بشأن قضايا محددة في ميدان نزع السلاح، وتقديم توصيات ملموسة إلى الجمعية العامة.

وفي ذلك السياق، فإن حركة عدم الانحياز، من جانبها، لا تزال على استعداد، كما كانت خلال هذه الدورة لهيئة نزع السلاح، لمواصلة العمل بطريقة بناءة مع المجموعات الرئيسية الأخرى لضمان نتيجة ناجحة للدورات المقبلة من أجل تحقيق هدف نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية. وحركة عدم الانحياز تأمل أن تكون دورة هيئة نزع السلاح في عام ٢٠١٣ بناءة، وتدعو إلى إظهار إرادة سياسية أكبر وزيادة المرونة والتعاون من جانب جميع البلدان.

وقبل أن أودع جميع الزملاء الذين جاؤوا إلى نيويورك للاشتراك في دورة هيئة نزع السلاح لهذا العام، متمنيا لهم رحلة آمنة، أود أيضا أن أشكر موظفي الأمانة العامة على ما قدموه من مساعدة للوفود.

السيد إشيغاكي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن الحكومة اليابانية، أود أن أشارك الزملاء من حركة عدم الانحياز في الإعراب عن تقديرنا لقيادتكم القوية للغاية، سيدي الرئيس، لدى توجيه مداولات هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح لهذا العام التي استغرقت ثلاثة أسابيع. كما أود أن أعرب عن تقديرنا لرئيسي الفريقين العاملين، وأصدقاء الرئيس والأمانة على التزامهم وتفانيهم.

نعتقد أن هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح حققت إنجازات كثيرة في العام الأول من دورة السنوات الثلاث هاته. وبطبيعة الحال، قد يقول البعض ربما كان بمقدورها أن تحقق أكثر من ذلك بكثير، غير أننا أقمنا أساسا قويا للغاية للسنتين المقبلتين. وبالمثل، قد يقول آخرون إنه كان سيكون من الأفضل لو قمنا بتقديم الأوراق الرسمية وتقديمها. غير أنني أعتقد أننا، من خلال هذه المناقشات المكثفة، استطعنا أن نتبادل الكثير من الآراء، لاسيما بشأن أساليب العمل، وعقد نزع السلاح وسبيل المضي قدما. وأعتقد أن هذا سيوجهنا نحو الاتجاه الصحيح.

كما أود أن أضيف أن إسهامنا المتواضع برعاية الحدث الذي نظمه على نحو جيد مكتب شؤون نزع السلاح ومعهد الأمم المتحدة لبحوث السلام، سعيا منا إلى تنشيط المناقشات في هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح، أتاح، في رأينا، فرصة أخرى لإجراء مناقشات تفاعلية ومثمرة على نحو أكبر. كما تود اليابان أن تعرب عن التزامها بالمشاركة الفعالة، قدر الإمكان، في السنتين المقبلتين من هذه الدورة.

وأود أن أشكركم مرة أخرى، سيدي، على قيادتكم القوية وتوجيهاتكم الثاقبة لجميع الدول الأعضاء. ونتطلع كثيرا لدورة العام المقبل.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أشكر ممثل اليابان على الحدث الموازي الذي رعاه الوفد الياباني، بالتعاون مع مكتب شؤون نزع السلاح ومعهد الأمم المتحدة لبحوث السلام. وأعتقد أنه نموذج جيد للدورات القادمة لهيئة نزع السلاح.

السيدة ليديسما هيرناندیث (كوبا) (تكلمت بالإسبانية): يود وفد بلدي أن يشكركم، سيدي، على جهودكم للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن المسائل المدرجة على جدول أعمال الهيئة. كما نقدر الروح البناءة التي سادت بصورة عامة خلال أعمالنا.

ونؤيد البيان الذي أدلى به ممثل إندونيسيا بالنيابة عن حركة عدم الانحياز.

وترى كوبا أن وجود أكثر من ٢٣ ٠٠٠ من الأسلحة النووية مصدر للقلق البالغ. ويجب ألا ندخر أي جهد لكي نقوم على نحو نهائي بحظر وإزالة هذه الترسانة المدمرة الكبيرة. ولذلك السبب يشكل تداول هيئة نزع السلاح بشأن كيفية تحقيق الهدف المتمثل في نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية إنجازا هاما.

ستعمل كوبا بفعالية خلال هذه الدورة الجديدة حتى يتسنى لهيئة نزع السلاح أن توصي باتخاذ تدابير ملموسة صوب نزع السلاح النووي. وتتحمل الدول الحائزة للأسلحة النووية مسؤولية أساسية عن العمل على تحقيق تلك الأهداف. ولا يكفي الإعراب عن الرغبة في بناء عالم خال من الأسلحة النووية. فالإدلاء ببيان من ذلك النوع ينبغي أن يفضي إلى إجراء المفاوضات واتخاذ التدابير الملزمة قانونا، التي ستحظر على نحو كامل الأسلحة النووية وتنص على تدمير الأسلحة القائمة.

إن مشاريع التوصيات المقدمة في كل فريق من الأفرقة العاملة، المتعلقة بنزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية والتدابير العملية لبناء الثقة في مجال الأسلحة التقليدية، ينبغي مواصلة تنقيحها، لكن يمكن أخذها في الحسبان بغية مواصلة المناقشات بشأن تلك البنود في العام القادم.

كما نثني على الجهود التي بذلها بالنيابة عنكم، سيدي الرئيس، ميسرو المناقشات بشأن المناقشات حول ”عناصر مشروع إعلان الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٩ العقد الرابع لنزع السلاح“، وأساليب عمل هيئة نزع السلاح. ولم

يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الوثائق المقدمة عن تلك البنود، غير أننا نؤيد مواصلة النظر في البنود.

إن وفد بلدنا يرى أن الوقت الذي خصص للنظر في البند المعنون ”عناصر مشروع إعلان الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٩ العقد الرابع لنزع السلاح“ لم يكن كافيا. وفي ذلك الصدد، فإن الإرادة السياسية التي أبدتها مختلف الوفود لم تكن كافية أيضا. فدينامية المفاوضات عرقلت إدراج صيغة لغوية متفق عليها بشأن الأولويات في مجال نزع السلاح النووي، من جملة أمور.

وتعتقد كوبا أن إعلان العقد الرابع لنزع السلاح قد يسهم إيهاما إيجابيا في تعبئة الجهود الدولية بغية الاستجابة للتحديات الحالية والناشئة في مجال نزع السلاح.

ومما لا شك فيه أن ذلك سيكون خطوة إلى الأمام في تعزيز تعددية الأطراف باعتبارها مبدأ أساسيا لإجراء المفاوضات بشأن نزع السلاح وعدم الانتشار بجميع جوانبه. وذلك هو سبب عدم معارضتنا لتحقيق ذلك الهدف.

لقد انصبت المناقشة بشأن أساليب عمل الهيئة، في معظمها، على العناصر ذاتها التي نوقشت في السنوات الماضية. فعلى سبيل المثال، لم يتم التوصل إلى أي توافق في الآراء بشأن كيفية تجسيد أولوية نزع السلاح النووي في المداولات التي ينبغي أن تتواصل داخل الهيئة. وكما قلنا بالفعل، إننا لا نؤيد موقف بعض الوفود التي تشكك في صلاحية الهيئة بذريعة عدم تحقيق النتائج الملموسة جراء انعدام الكفاءة المزعوم في أساليب عملها.

وعلى الرغم من إمكانية تسحين هذه الأساليب، فإنها ليست العائق الحقيقي الذي يواجهنا. ما يقع فعلا هو أن بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية ترفض إزالة تلك الأسلحة ومناقشة هذه الأمور. وهي لا تبدي الإرادة السياسية اللازمة لحل إحدى أكبر المشاكل التي تواجه البشرية.

وأود أن أسلط الضوء على أهمية وصلاحية هيئة نزع السلاح باعتبارها الجهاز التفاوضي المتخصص الوحيد ضمن آلية الأمم المتحدة المتعددة الأطراف المعنية بنزع السلاح. ومن مصلحتنا جميعا أن يكون لدينا جهاز تداولي عالمي، مثل الهيئة، يمكننا من مناقشة المسائل الهامة بصورة متعمقة. غير أن ذلك لا يكفي. فولايتنا لا تشمل مناقشة المسائل فحسب، بل تقديم التوصيات المحددة أيضا.

وفي السنوات الأخيرة، لم يتم إحراز أي تقدم يذكر في جدول أعمال نزع السلاح المتعدد الأطراف. وهيئة نزع السلاح ليست بمنأى عن اللوم فيما يتعلق بتلك الحقيقة. غير أننا نأمل أن يكون بمقدورنا أن نحقق نتائج ملموسة في هذه الدورة الجديدة للهيئة.

لا يمكن تجاهل أهمية نزع السلاح النووي أو التقليل من شأنها. ويقع على عاتق الدول الحائزة للأسلحة النووية الالتزام القانوني بإجراء المفاوضات واختتامها بحسن نية بغية تحقيق نزع السلاح النووي على نحو قابلة للتحقق وشفاف ولا رجعة عنه. ونؤكد مجددا الموقف الوارد في الوثيقة الختامية (القرار دإ-١٠/٢) للدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح، والذي يعتبر نزع السلاح النووي الأولوية القصوى في مجال نزع السلاح.

لقد قدمت حركة عدم الانحياز اقتراحا يستحق الاهتمام، وهو يشمل خطة عمل تضع جدولا زمنيا محددا للتخفيض التدريجي للأسلحة النووية حتى إزالتها وحظرها الكاملين في موعد أقصاه عام ٢٠٢٥. وفي أيار/مايو ٢٠١١، قامت الحركة خلال اجتماعها الوزاري السادس عشر، الذي عقد في بالي بإندونيسيا، باعتماد إعلان بشأن الإزالة الكاملة للأسلحة النووية. وهذا الإعلان يؤكد مجددا الالتزام بالعمل صوب عقد

مؤتمر دولي لاتخاذ قرار بشأن السبل والوسائل الكفيلة بإزالة الأسلحة النووية.

إن مجرد وجود الأسلحة النووية والمذاهب التي تنص على حيازتها واستخدامها تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين. وسيكون الضمان الوحيد بأن الأسلحة النووية لن تستخدمها الدول الحائزة لها أو أي طرف آخر سيكون هو القضاء عليها وحظرها بصورة تامة. ويجب إنهاء الاستغلال السياسي لمسألة عدم الانتشار استنادا إلى الكيل بمكيالين ووجود ناد للدول المتميزة التي تواصل تحسين أسلحتها النووية، بينما تحاول تقويض لحق بلدان الجنوب غير القابل التصرف في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.

ونقترح أن نتفق على إبرام اتفاقية دولية دون مزيد من التأخير، بغية تيسير إزالة الأسلحة النووية خلال فترة زمنية لا تتعدى ٢٥ سنة وحظرها بصورة نهائية. ومن غير المقبول أن مجموع النفقات العسكرية في عام ٢٠١١ بلغ ١٧٣٨ تريليون دولار، وفقا لآخر الأرقام التي قدمها خبراء معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام. وباستخدام الموارد المخصصة للأسلحة اليوم، يمكن مواجهة الفقر المدقع الذي يعاني منه ١,٤ بليون نسمة في العالم اليوم، وإطعام الجائعين الذين يبلغ عددهم أكثر من بليون شخص في العالم، ومنع وفاة ١١ مليون من الأطفال الذين يسقطون ضحية للجوع والأمراض التي يمكن الوقاية منها كل سنة، أو محو أمية الكبار البالغ عددهم ٧٥٩ مليون شخص.

وفيما يتعلق بالتدابير العملية لبناء الثقة في مجال الأسلحة التقليدية، فإن كوبا تؤيد تلك التدابير بوصفها سبيلا نحو تعزيز السلم والأمن الدوليين، ما دامت تحترم احتراما كاملا مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده. ونظرا لأن تدابير بناء الثقة تدابير اختيارية في طابعها، فلا يمكن فرضها ولا وجود لحل واحد يناسب الجميع. وكتدبير فعال حقا من تدابير بناء الثقة، اقترحت كوبا البدء بالإنشاء الفوري لصندوق للأمم المتحدة يتضمن ما لا يقل عن نصف النفقات العسكرية العالمية الحالية، بغية تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المحتاجة. وكوبا على استعداد للعمل بفعالية لتحقيق نتائج ملموسة في أعمال هذه الهيئة الهامة.

وأخيرا، نود أن نعرب لكم عن تقديرنا لكم، سيدي الرئيس، ولأعضاء المكتب الآخرين، على ما أنجز من عمل. كما ننو بجهود رئيسي الفريقين العاملين والميسرين على ما قاموا به من عمل هام. ونشكر أيضا جميع أفراد طاقم الأمانة العامة على ما قدموه من دعم قيم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): على الرغم من أن أربعة متكلمين لا يزالون مدرجين على قائمتي، أود أن أعطي الكلمة أولا للسيد أنغيلا كين، الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، التي يتعين عليها التكلم قبل أن تغادر للاشتراك في اجتماع هام آخر.

السيدة كين (تكلمت بالإنكليزية): أنا ممتنة لكم، سيدي، لإتاحتكم هذه الفرصة لي. جئت هنا لأنني أريد أن أستمع للبيانات الختامية. وأعتذر عن عدم الاستماع لبعضها، غير أنني سأوافى بالمعلومات عنها لاحقا، لأنني مضطرة للمغادرة. وأود أن أشكركم، سيدي الرئيس، لإتاحة الفرصة لي لأقول بضع كلمات في اختتام الدورة الموضوعية لهيئة نزع السلاح لعام ٢٠١٢.

تدرك الوفود كافة أن إزالة أسلحة الدمار الشامل، ونزع السلاح وتنظيم الأسلحة النووية ما انفكت تشكل أهداف للأمم المتحدة منذ عدة عقود، وتحديدا منذ عام ١٩٤٦، على الرغم من أن هذه الأهداف تستند إلى صيغة لغوية وجدت قبل ذلك الوقت، في الميثاق.

كما تدرك الوفود جيدا أن السباق نحو خط النهاية لتحقيق هذه الأهداف يمكن بالتأكيد وصفه على نحو أفضل بالماراثون بدلا من سباق السرعة. والجميع يفهم أن أكبر الخطوات إلى الأمام في مجال نزع السلاح نادرا ما تنطوي على أحداث عادية، بل كثيرا ما تتحقق في إطار عملية طويلة، وأحيانا صعبة، من المداولات والتنازلات، في سبيل التوصل إلى التوافق في الآراء.

ومن الأفضل النظر إلى الهيئة بتلك الروح. وسنرى ما ستواجهه الهيئة من تحديات في المستقبل وما ستحققه من نتائج خلال دورتها الحالية للسنوات الثلاث. ومن المؤكد أنه يمكننا أن نتفق على أن استعداد الوفود للتداول بحسن نية، برغبة حقيقية للتوصل في توافق للآراء، سيكون حاسما لتشكيل أعمال الهيئة في المستقبل.

وإذ ننظر في العمل الدؤوب الذي قام به رئيس هذه الدورة، فضلا عن الإسهامات الكثيرة لرؤساء الأفرقة العاملة وأصدقاء الرئيس، لا يسعني سوى أن أعرب عن بالغ تقديري لجهودهم بغية إيجاد بعض أوجه التوافق فيما بين مجموعة كبيرة من السياسات والأولويات الوطنية التي عرضت في هذه القاعة خلال المداولات.

إن مستقبل الهيئة، بل مستقبل نزع السلاح في حد ذاته، سيرتهن في نهاية المطاف، على نحو حاسم للغاية، باستعداد الدول للتنسيق بين السياسات والأولويات بغية تحقيق الأهداف المشتركة. والإصلاح المؤسسي في الأمم المتحدة لا يزال مهما، غير أن الإرادة السياسية اللازمة لإحراز التقدم الحقيقي تظل مرهونة بالدول الأعضاء ذاتها.

كتب المتخصص الشهير في علوم التربية ويليام أرثر وارد ذات مرة:

”يشتكي المتشائم من الرياح، ويتوقع المتفائل هدوءها، لكن الواقعي يضبط الأشرعة“

لا يجب أن تحجب بعض اختلافات وجهات النظر المستمرة في هذه الهيئة، العديد من المسائل التي تتفق بشأنها الوفود بشكل كامل، خصوصا فيما يتعلق ببعض أكثر الأهداف جدية المتمثلة في نزع السلاح وتحديد الأسلحة. ويوفر ذلك أساسا صلبا للبناء عليه. وأود شكر جميع الوفود على إسهاماتها، التي أتمنى أن تحافظ على احتمال واقعي لبلوغ سير أعمال أكثر سلاسة للهيئة خلال دورتها القادمة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، خصوصا على حضورها وحماسها ودعمها، التي كانت مهمة للغاية للهيئة ورئاستها، وأعتقد أن الأعضاء ينظرون إلى ذلك بنفس الطريقة. وأشكرها وأتطلع لمواصلة العمل معها.

إنني أعتذر لعدم احترام ترتيب المتكلمين، لكن اعتقدت أنه كان من المهم الإصغاء لما كانت الممثلة السامية تود قوله.

أعطي الكلمة الآن لممثل نيجيريا.

السيد أدجولا (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): أتشرف بالتكلم بالنيابة عن المجموعة الأفريقية. أولا وقبل كل شيء، أود شكركم، سيدي الرئيس، على عملكم ورئاستكم البارعة خلال الدورة الموضوعية التي عقدتها هيئة نزع السلاح خلال عام ٢٠١٢، فضلا عن الإشادة بأعضاء المكتب على تفانيهم وعملهم الدؤوب طيلة انعقاد الدورة.

ترغب المجموعة الأفريقية في التعبير عن تقديرها لرئيسي الفريقين العاملين، سعادة السيد نايف بن بندر السديري والسيدة فيرونيك بيبين — هالي على عملهما الممتاز والطريقة المثيرة للإعجاب التي يسرا من خلالها المناقشات. ونود الإشادة

بالتزامهما وجهودهما الرامية إلى إضفاء طابع الاعتدال على مجرى المناقشات.

وتؤيد المجموعة الأفريقية الملاحظات الختامية الذي قدمها ممثل إندونيسيا بالنيابة عن حركة عدم الانحياز.

كانت المناقشات التي جرت في الفريق العامل ١ بشأن التوصيات المتعلقة بتحقيق أهداف نزع السلاح النووي وعدم الانتشار فيما يخص الأسلحة النووية، مليئة بالحماسة ومثيرة للاهتمام. ونود الإشادة بالرئيس، الذي رغم تنوع الآراء بشأن البند ٤ من جدول الأعمال، عمل دون كلل إلى حد بعيد، من أجل توفير القيادة المطلوبة. ونجدد التأكيد على أملنا ورغبتنا في الإسهام في تحقيق المزيد من التقدم بشأن هذا البند خلال دورة الهيئة هذه.

أما في الفريق العامل ٢ وفيما يتعلق بتدابير بناء الثقة العملية، في مجال الأسلحة التقليدية، فقد كان ثمة أمل كبير في أن المناخ التمكيني من شأنه تيسير تحقيق المزيد من التقدم، والوصول بنا إلى توافق الآراء. إننا نحيط علما بالجهود التي يبذلها الرئيس من أجل تحقيق نتائج إيجابية. وعلى الرغم من انعدام توافق الآراء بشأن البند ٥ من جدول الأعمال، فإننا نتطلع، إلى عقد دورة أكثر إيجابية وأكثر فاعلية وجدوى في عام ٢٠١٣، ونتمنى لرئيسة الفريق كل التوفيق في مساعيها المستقبلية.

تؤيد المجموعة الأفريقية أيضا جهود السيد بوشعيب اللومني والسيدة لاشيزارا ستويفا، صديقي الرئيس اللذين يسرا مناقشاتنا بشأن أساليب عمل الهيئة وبشأن عناصر مشروع إعلان الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٩ عقدا رابعا لنزع السلاح، على التوالي. ووفرا منبرا للوفود من أجل المشاركة البناءة في مناقشة الأفكار بغية المضي قدما بجهود هذه الهيئة التداولية. ونحن نشكرهما على عملهما والتزامهما.

تود المجموعة الأفريقية الإشادة بباقي الممثلين على لباقتهم و حرفيتهم. ونود التأكيد على الحاجة إلى النظر إلى المستقبل بأمل، حتى ونحن بصدد التحضير لدورة الهيئة القادمة عام ٢٠١٢.

علاوة على ذلك، تود المجموعة الأفريقية التأكيد على أهمية العمل الدبلوماسي المتعدد الأطراف، بشأن مسألتي نزع السلاح وعدم الانتشار. ويظل التزامنا صلبا فيما يخص دور الهيئة بوصفها المؤسسة التداولية الوحيدة في إطار آلية الأمم المتحدة لهذا الغرض. ويحدونا أمل كبير في تحقيق المزيد من التقدم في دورة الهيئة هذه.

أخيرا، نود التعبير عن تقديرنا لكل موظفي الأمانة العامة على دعمهم ومساعدتهم للوفود. كما نود أن نقول شكراً لكل الذين أسهموا في إغناء معارفنا بشأن المسائل المعروضة خلال هذه الدورة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة لممثل الأرجنتين.

السيد استريميه (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): أود شكركم سعادة السفير رومان — مورَي، وبشكل خاص على عملكم بصفتكم رئيسا لهيئة نزع السلاح خلال الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٢. عندما اضطلعتم بهذه المسؤولية، فقد تصديتم لتحد مهم، في شروعكم في الدورة دون جدول أعمال محدد بشأن البنود الموضوعية.

لقد كنا جميعا هنا شهودا على جهودكم التي بذلتموها من أجل بلوغ اتفاق بشأن المواضيع المعروضة علينا، فضلا عن الشفافية التي أدرتم بها تلك العملية. إننا نعلم أنه من المهم تسليط الضوء على جهودكم الكثيرة جدا. وتقدر الأرجنتين كثيرا عملكم. ونود أيضا التعبير عن عرفاننا لوفد بلدكم على

جهوده التي بذلها طيلة هذه العملية، كما نعرب أيضا عن عرفاننا للأمانة العامة على دعمها.

يعود الفضل لجهودكم في أننا قد أصبحنا أقرب للتوصل إلى اتفاق، سيدي الرئيس، حيث عرض علينا بندان وخيارات للهيئة لتنظر فيها خلال الجلسات غير الرسمية. للأسف لم توافق كل الوفود على النظر في هذين البندين. ويعرب وفد بلدي عن استيائه لأنه رغم عملكم وجهودكم الدؤوبة إلى جانب العمل والجهود التي بذلها الميسران هنا، اللذين نود أيضا شكرهما على عملهما، لم تتمكن الهيئة للأسف من التوصل إلى اتفاق على أساس الورقتين غير الرسميتين، اللتين يعتقد وفد بلدي أنهما شكلتا قيمة كبيرة، وكانتا بمثابة أساس كان يمكننا الانطلاق منه وبلوغ اتفاق.

في ذلك الصدد، نأسف أيضا للغاية لواقع أن الهيئة لم تتمكن من اعتماد توصيات بشأن بنود جدول الأعمال الموضوعية. ونعلم أن عام ٢٠١٢ ما هو إلا بداية للدورة الحالية لهيئة نزع السلاح، ونواصل من ثم الأمل في أننا سنتمكن من تحقيق بعض التقدم المهم خلال السنتين القادمتين.

أود بخصوص تلك النقطة، أن أشير إلى أن الأرجنتين تعتقد بأن لا وجود لعيوب متأصلة في أساليب عمل الهيئة في حد ذاتها. ولا شيء في أساليب العمل يمنعنا من تحقيق التقدم والتوصل إلى اتفاق. على العكس من ذلك، فإننا نعتقد أن التجربة من الدورات السابقة، قد أظهرت أنه من الممكن التوصل إلى اتفاقات بشأن التوصيات في مجال نزع السلاح. ونعتقد أنه لا يزال لهذه الهيئة دور محوري تؤديه بوصفها هيئة تداولية، ونعتقد بأن أفضل السبل لتنشيطها يتم من خلال الهيئة نفسها، عن طريق النظر في المسائل الموضوعية وتبادل وجهات النظر بشأن تلك المسائل، على نحو شامل واعتماد التوصيات. إن اعتماد التوصيات مهم بشكل خاص. تحقيقا لذلك الغرض، فإنه من الضروري تحلي الوفود بالمرونة والإرادة السياسية.

للأسف، يبدو أن هذين العنصرين كانا غائبين خلال هذه الدورة. لذلك السبب، نود حث جميع الوفود على العمل خلال الدورات القادمة، من أجل تحقيق نتائج ملموسة حتى يكون بوسعنا الاحتفاظ بالدور المركزي لهيئة نزع السلاح في مجال نزع السلاح.

في ذلك الصدد، يتفق وفد بلدي مع البيان الذي أدلت به الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح أنجيلا كين، المتضمن بأن مستقبل الهيئة مرهون بنا جميعا. بالطبع، يتعين علينا إدراك بأن المرونة والإرادة السياسية ينبغي أن توفرا لنا إمكانية إبرام اتفاقات، حتى تتمكن الهيئة من المحافظة على نفس القدر من الأهمية الذي نعتقد كلنا أنها تملكه.

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر السيد الرئيس، بالنيابة عن حكومة الأرجنتين، على كل جهودكم والتزامكم ومرونتكم. ونشيد برئاستكم طيلة انعقاد هذه الدورة، ونود إعادة التأكيد على رغبة الأرجنتين في مواصلة العمل من أجل الحفاظ على أهمية هذه الهيئة.

السيد كفارنستروم (السويد) (تكلم بالإنكليزية): قبل كل شيء، أود أن أبدأ بشكركم، سيدي الرئيس. وأعتقد أنكم قد ترأستم أعمالنا على نحو مرن وطموح من خلال خبرتكم الكبيرة في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار. إننا نشكركم وفريقكم والأمانة العامة على مجمل العمل المضني الذي قمتم به.

وبصفتي نائب رئيس، أود أيضا التعبير عن تقديري العميق للتعاون الفعال والجماعي إلى حد بعيد في المكتب. كما نشكر أيضا بوجه خاص، رؤساء الأفرقة العاملة وأصدقاء الرئيس. ومع هذا النوع من الرؤساء المحترفين من أفضل ما يمكن، فقد ضمننا توفير أقصى فرصة للنجاح للوفود.

لكن رغم هذا التوجيه الجيد للغاية، وجدنا أنفسنا مرة أخرى في إطار دورة موضوعية لم تؤد إلى تحقيق نتائج ملموسة. على الأقل لدينا بعض الوثائق لنستمر في العمل بشأنها، رغم أنه كالمعتاد، ليس بوسعنا حتى الإشارة إليها بوصفها وثائق مرجعية. سيقول البعض بالطبع إن غياب تحقيق نتائج، يرجع إلى غياب الإرادة السياسية. لكن يتعين علي القول إنه لما تعلق الأمر بهيئة نزع السلاح، أظن بأن جميع الوفود تقريبا، باستثناء عدد قليل جدا، أظهرت إرادة سياسية كبيرة ومرونة من أجل الوصول إلى حل توافقي، ومحاولة المضي بنا قدما بخصوص الاتفاق بشأن بعض الأوراق. بذلك المعنى، أظن أننا كنا قريبين.

من أجل أن نكون أكثر إيجابية، وأعتقد أنه يتعين علينا أن نكون كذلك، أود تسليط الضوء على جانب واحد من دورة هذا العام، التي على الأقل زادت من مستوى الاهتمام والمشاركة فيما كانت ربما المناقشة التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام والحضور، من بين المناقشات التي عقدناها خلال الأعوام الأربعة الماضية التي كنت حاضرا فيها هنا. وكانت تلك المناقشة تتعلق بالطبع بأساليب العمل. لم نتفق، لكن المناقشة كانت مهمة ونشيطة.

مع ذلك، وكما قلت سابقا، تأسف السويد لواقع أن هذه الهيئة التداولية، الوحيدة بالنسبة لنا فيما يخص نزع السلاح، تتصرف أحيانا كهيئة تفاوض بشأن إبرام معاهدة. ويشكل ذلك مشكلا عويصا، ويعود أساسا إلى فشل الهيئة في تفسير ولايتها بشكل سليم وصحيح. لذلك يتعين على الذين يهتمون بمسائل نزع السلاح، السعي إلى مواصلة تجديد بذل الجهود، لإنقاذ الهيئة من أن تنعقد بقاعة نصفها فارغ، ولا تتواصل بشكل موضوعي مع باقي آلية نزع السلاح، أو بشأن تلك المسألة مع الرأي العام العالمي القوي جدا، المطالب بتحقيق تقدم بخصوص تلك المسائل الهامة. واقتباسا من تعبير مجازي استخدمته الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح أنجيلا كين، أظن أنه ما يتعين علينا فعله في إطار الهيئة، هو ضبط وجهة أعمالنا.

بعد أن قلت كل ذلك، تتطلع السويد للمشاركة بشكل بناء فيما يخص البندين الواسعين جدا من جدول الأعمال، اللذين جرى اختيارهما لما تبقى من الدورة والمناقشة القادمة بخصوص الهيئة التي ستجري في اللجنة الأولى. أشكركم مرة أخرى سيدي الرئيس، على عملكم المتميز.

السيد كولر (النمسا) (تكلم بالإنكليزية): تود النمسا شكركم بحرارة، سيدي الرئيس، على رئاستكم الممتازة لدورة الهيئة خلال هذا العام. ولم تكن مشاركتكم في المداولات الجماعية والتزامكم بها، خلال الثلاث أسابيع الماضية، ملهمة فحسب، بل شكلت أيضا إسهاما متميزا في جهودنا الجماعية الرامية إلى تنشيط جدول أعمال نزع السلاح وعدم الانتشار على المستوى العالمي، كما أوضح ذلك الأمين العام في خطة العمل التي مدتها خمس سنوات.

يقدر وفد بلدي أيضا إلى حد بعيد الجو البناء الذي جرت فيه مداولاتنا. وفيما يخص وفد بلدي، فإن عرض مواقفنا وفهم مواقف باقي الوفود على درجة متساوية من الأهمية.

أود أيضا شكر الأمانة العامة، ورئيسي الفريقين العاملين، والميسرين بشأن الموضوعين غير الرسميين، على عملهم الممتاز للمضي قدما.

لقد اختتمنا للتو ثلاثة أسابيع من المداولات بشأن مسائل مهمة، واردة على جدول أعمالنا الخاص بنزع السلاح وعدم الانتشار. وبالنظر إلى الحالة الراهنة لآلية نزع السلاح على المستوى المتعدد الأطراف، فإننا نقيم دورة الهيئة هذه بشكل إيجابي وبناء.

مع ذلك، فنحن أيضا بحاجة إلى ألا يغيب عن أذهاننا واقع أنه قد مر العديد من السنوات منذ بداية المفاوضات الموضوعية الخاصة بنزع السلاح، بالهياكل التي توختها الجمعية العامة في دورتها الأولى الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح.

يود وفد بلدي التأكيد من جديد أنه وفقا للمادة ١١ من ميثاق الأمم المتحدة، تضطلع الجمعية العامة بمسؤولية معالجة هذا الأمر، ويتعين عليها من ثم استكشاف خيارات للمضي قدما بمفاوضات نزع السلاح على المستوى المتعدد الأطراف كما هو مبين في القرار ٦٦/٦٦.

السيد بينتادو (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): أولا وقبل كل شيء، أود شكركم، سيدي الرئيس على الطريقة التي أدرتم من خلالها أعمالنا، كما أود أيضا شكر الأمانة العامة، على دعمها طيلة الدورة الموضوعية. و أود أيضا شكر زملائي في المكتب، على تعاونهم وجميع الوفود التي شاركت خلال الأيام الماضية على الروح البناءة التي سادت خلال المداولات.

أود تسليط الضوء بشكل أكثر تحديدا على واقع أنه بالنسبة لبلدي، كان مصدر اعتزاز أن يوجه أعمالنا ممثل مرموق من منطقتنا، ونحن ممتنون بشكل خاص، لتصميمه الصلب على تحقيق نتائج حقيقية خلال دورة الهيئة هذه، خصوصا في الوقت الذي نشرع فيه في دورة جديدة من أعمالنا.

أود أيضا شكر رئيسي الفريقين العاملين، وميسري المناقشات غير الرسمية على جهودهم والتزامهم بتحقيق التقدم، بشأن كل موضوع من المواضيع الواقعة تحت مسؤوليتهم.

في حين أن النتائج لم تحقق توقعاتنا، فلا بد لنا من الاعتراف بأن المناقشات كانت مفيدة للغاية. إذ لاحظنا منها أنه، إضافة إلى الخلافات الأساسية، فإن هناك إرادة جماعية لتنشيط هيئة نزع السلاح كي تقدم التوصيات التي تعذر عليها لسنوات عديدة، الاتفاق بشأنها.

يوافق هذا العام بداية دورة جديدة في الهيئة. ومن الواضح أن هناك رغبة واسعة النطاق، لكنها ليست عالمية، في وضع جدول أعمال يمكن من تحقيق نتائج ملموسة، ليس في ما يتعلق بالأسلحة النووية والتقليدية فحسب، ولكن أيضا في المناقشات بشأن العقد الرابع لنزع السلاح وأساليب عمل الهيئة. وفي هذا السياق، فإن الجهود التي تبذلونها، سيدي الرئيس، تستحق تقديرنا العميق.

ينبغي مواصلة المناقشات في الجلسات الموضوعية في المستقبل على أساس الوثائق التي جرى توزيعها. غير أنها، ينبغي ألا تستند فقط إلى مجرد الرغبة في مواصلة النقاش، إنما بغية اعتماد توصيات محددة. وينبغي ألا تعيق الولاية التداولية للهيئة وعضويتها العالمية تحقيق النتائج، بل على العكس، ينبغي أن تقودنا إلى اعتماد توصيات تكون مقبولة للجميع.

يستند مبدأ التعددية إلى الاتفاقات لا الاعتراضات. وينبغي أن يكون توافق الآراء هدفا مشتركا، لا عائقا للعمل. ستواصل المكسيك بذل كل الجهود اللازمة لإعادة تنشيط آلية نزع السلاح. نحن لا نفعل ذلك لأننا مقتنعون بأن الحالة الراهنة لا يمكن استدامتها، لكن لأننا نعتقد اعتقادا قويا أن بعض نقاط التقارب الهامة الموجودة لم يتم استكشافها بالكامل نظرا لحالة الجمود الراهنة.

السيد يرماكوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أود أن أعرب باسم الوفد الروسي عن الشكر للسيد انريكي رومان موري، رئيس هيئة نزع السلاح، ولرئيسي الفريقين العاملين ولأصدقاء الرئيس، على إسهاماتهم في عملنا الهام.

وأود أن أشير إلى أن قيادة الهيئة بأكملها أظهرت الكفاءة المهنية والشجاعة ونكران الذات في تحمل مسؤولية جسيمة

عن إدارة دورة الهيئة هذه في فترة عصيبة من عدم اليقين الاستراتيجي المتزايد في العلاقات الدولية.

على مدى ثلاثة أسابيع، ناقشنا مواضيع هامة لها تأثير مباشر على صون السلم والأمن الدوليين. لقد أوضح السفير تشوركين، الممثل الدائم للاتحاد الروسي، الوفد الروسي نهج وفدنا ه في بيانه أمام الهيئة في الأيام الأولى من عملنا.

وعموما، فقد حظينا بمناقشات مثمرة للغاية، وبصراحة، مناقشات صريحة جدا. هذا أمر هام للغاية. نحن جميعا نؤيد نزع السلاح – لا يوجد أي تعارض في هذا الشأن. ننشد جميعا الأمن القومي كشرط أدنى. المشكلة تكمن في أساليب تحقيق هذا الأمن. نحن نتصور هذه الأساليب بشكل مختلف. من المؤسف أن الدول ليست جميعها مقتنعة بأن الأمن العالمي يمكن أن يكون متساو وكامل للجميع. ومن الواضح أننا في مثل هذه الظروف، لم نتمكن من الاتفاق على جميع عناصر كل وثائقنا.

أريد أن أختتم بنبرة إيجابية. نحن أقرب شبها بأعضاء أسرة واحدة من الخبراء في مجال نزع السلاح. وسنرى جميعا بعضنا البعض مرة أخرى في السنة المقبلة في مختلف المحافل. وسيحضر كثيرون الدورة الأولى للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. ثم سوف نلتقي جميعا مرة أخرى في مؤتمر نزع السلاح. وسوف نعود، بالطبع، إلى هنا للدورة المقبلة للجنة الأولى للجمعية العامة لاستئناف مناقشاتنا المثمرة.

ولذلك أود أن أقترح — دون أن ننسى بأي حال من الأحوال أمالنا الكبيرة في تحقيق نزع السلاح الكامل — أن يكون التركيز على مسائل واقعية محددة، حتى وإن بدت بسيطة وأقل طموحا. النقطة الرئيسية هي أن تستند التوصيات التي نقترحها إلى توافق في الآراء كي توحدنا جميعا، بدلا من أن تفرق بيننا. وينبغي أيضا أن تؤدي إلى تعزيز الأمن القومي لكل دولة في العالم. وسوف يسهم كل ذلك في تهيئة الظروف المواتية في المستقبل لتناول أهداف أكثر طموحا، بما في ذلك في مجال نزع السلاح النووي.

في الوقت الحاضر، دعونا لا نعيش في أوهام. وسوف أقول بصراحة إن المعاهدة الجديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بشأن تدابير زيادة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها تمثل انجازا كبيرا ورائعا في الظروف المحيطة بالعصر الحاضر، يجري الآن تنفيذه بالفعل.

لا يجري النظر في شيء آخر، وكلنا يعلم أسباب هذا. عرض الاتحاد الروسي تلك الأسباب مرارا في مختلف المحافل على أعلى مستوى وأدنى مستوى وعلى مستوى الخبراء. وعلينا جميعا بذل جهد كبير جدا لتهيئة ظروف دولية مواتية لاتخاذ مزيد من الخطوات في مجال نزع السلاح النووي.

إن الاتحاد الروسي على استعداد للقيام بهذا النوع من العمل. لنبذل المزيد من الجهود، وكما قالت السيدة كين، لنعمل جميعا بجد لضمان أننا قادرون على الاستفادة من الخبرة الفريدة لهيئة نزع السلاح، بوصفها هيئة الأمم المتحدة التفاوضية في مجال نزع السلاح.

أود مرة أخرى أن أشكر جميع زملائي على عملهم التعاوني هنا على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، وأن أشكر الأمانة العامة على تنظيمها الرائع لهذه الدورة. وأود بصفة خاصة أن أشكر المترجمين الشفويين، وهم في الوقت الحالي، أفضل منا جميعا في إيجاد لغة مشتركة بيننا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على رسالته الهامة وعلى دعمه للرئيس. ينبغي أن يبقى مطمئنا إلى أننا سنواصل جهودنا من أجل إحراز تقدم في مجال يهم المجتمع الدولي بأسره.

السيد فيبول (الهند) (تكلم بالإنكليزية): يضم وفدي صوته إلى زملائنا في توجيه الشكر لكم، سيدي الرئيس، ووفدكم على قيادتكم الممتازة لهيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح هذا العام. ونود أيضا من خلالكم أن نشكر رئيس الفريقين العاملين وصديقي الرئيس على جهودهم الدؤوبة والمخلصة لتحقيق تقدم في أعمالنا. ونود أيضا أن نشكر الأمانة العامة على دعمها لعملنا. نعتقد أنه كان بوسعنا بدء هذه الدورة الجديدة لاجتماعات هيئة نزع السلاح بداية بناءة، ونأمل أن يسفر ذلك عن توصل الهيئة إلى توصيات ملموسة في نهاية الدورة.

يود وفدي أن يشير إلى أن الدورتين الأوليين لهيئة نزع السلاح في شكلها الحالي، بعد توصيات دورة الجمعية العامة الاستثنائية العاشرة المكرسة لنزع السلاح، ترأسهما السيد م. أ فيلودي من الهند. ومن دواعي الأسف العميق أن أبلغكم أن السفير فيلودي وافته المنية في وقت سابق هذا العام. في الدوائر الهندية، واصل الاهتمام الشديد بقضايا نزع السلاح وتوجيه الكثير منا في ما يتعلق بهذه القضايا خلال أيامه الأخيرة. ورغم أنه لم يعد موجودا، إلا أن مجموعة الأعمال التي أنجزت في ظل قيادته لا تزال متاحة لنا جميعا، ونحن نعتقد أنه يمكن لنا جميعا أن نستفيد بالبناء على تراث هذا العمل الذي أنجز في ظل رئاسته لهيئة نزع السلاح في أيامها الأولى.

لا تزال الهند، من جانبها، تعلق أهمية كبيرة على عمل هيئة نزع السلاح بوصفها الهيئة التداولية المتخصصة التابعة للجمعية العامة بشأن نزع السلاح. توفر الهيئة، بعضويتها العالمية، محفلا فريدا للدول الأعضاء لتسوية خلافاتها والتوصل إلى مواقف مشتركة بشأن قضايا نزع السلاح الهامة. وعلينا، بصفتنا الدول الأعضاء، أن نساعدها في تحقيق كامل إمكاناتها.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل الهند على بيانه وكلماته الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة. كان السفير فيلودي في الواقع واحدا من الدبلوماسيين العظام في مجال نزع السلاح الشامل وأقدم تعازي إلى أسرته.

ليس هناك متكلمون آخرون على القائمة هذا الصباح. أود أن أشكر بصدق وبإخلاص جميع الوفود التي شاركت، وتلك الحاضرة ولم تشارك، والتي تتفق بلا شك مع كل ما قيل هنا هذا الصباح.

مسائل أخرى

الرئيس (تكلم بالإسبانية): إذا سمحتم لي، أود أن أبدأ بالإعراب عن امتناني لجميع الوفود على الروح البناءة التي عملنا بها وعلى الدعم الذي أظهرته لي ولأعضاء المكتب الآخرين ولفريقي العمل. نشترك جميعا في المسؤولية عن سلاسة سير أعمال الهيئة، وأنا ممتن لها على ذلك غاية الامتنان. من الصعب أن أجد الكلمات لأعبر عن امتناني للأمانة العامة على دعمها، ولأصدقائنا والمترجمين الشفويين وموظفي المؤتمرات، الذين قدموا لنا الدعم المتواصل في عملنا. أود الآن أن أدلي ببعض الملاحظات الختامية.

أود أن أبدأ بالإعراب عن امتناني الشخصي للأعضاء على الثقة التي أولوني إياها حينما أوكلوا إلى مهمة إدارة أعمال دورة هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح لعام ٢٠١٢. أود أيضا في مستهل بياني أن أعرب عن امتناني الشخصي الحار لنائبي رئيس الهيئة وأعضاء المكتب الآخرين، وكذلك لرئيسي الفريقين العاملين الأول والثاني وأصدقاء الرئيس، على دعمهم الثابت وتفانيهم وروحهم المهنية. وأتوجه بالشكر أيضا إلى جميع ممثلي الدول الأعضاء في هيئة نزع السلاح، وأتوجه بشكر خاص إلى السيدة سونيا إليوت وبقية أمانة الهيئة.

نختتم اليوم دورة أخرى لهيئة نزع السلاح ونبدأ دورة جديدة. كما هو الحال دائما مع هذا النوع من اللقاءات، كنا نود أن نرى نتائج أكثر وأفضل، لكن كما قلت في بداية هذه

الدورة، على المرء في مسائل نزع السلاح أن يكون واقعيا مع البقاء إيجابيا. ومن هذا المنطلق، أعتقد أننا، بفضل العمل الذي أنجزه الجميع بروح مهنية، حققنا الحد الأدنى اللازم لنعتبر أن هذه الدورة لهيئة نزع السلاح دورة ناجحة نسبيا. وفي حين لم نحقق توافقا في الآراء في مداولاتنا، فقد أوشكنا مرة أخرى على تحقيقه.

ومع ذلك، فقد أجرينا مناقشة مفتوحة وشفافة بشأن جميع البنود المدرجة في جدول الأعمال: سواء البنود الموضوعية، مثل تلك المتعلقة بالأسلحة النووية والتقليدية، والبنود الأخرى التي، رغم أنها أقل اتصافا بالطابع الرسمي، لا تقل أهمية بالنسبة لمصالح المجتمع الدولي، مثل أساليب عمل الهيئة والبنود المتعلقة بإعلان العقد الرابع لنزع السلاح.

لكن يجب أن نسأل أنفسنا لماذا – رغم جهودنا الشخصية، وما أبديناه من مرونة، ورغم تحديد بعض خطوط العمل الصارمة — عجزنا عن التوصل إلى توافق في الآراء في محفل كهيئة نزع السلاح يتوقع، باعتباره هيئة مكرسة للمداولات ورسم السياسيات العامة، أن يحقق توافق الآراء المنشود الذي من شأنه أن يسمح لنا بإحالة الأمور إلى المحافل الأخرى، وبعبارة أخرى، أن نوصي محافل التفاوض بتلك البنود التي ينبغي الاتفاق على أهميتها الحيوية بتوافق عالمي في الآراء — حتى نتمكن آنئذ من إحالتها إلى محافل للتفاوض بشأنها وصياغة صكوك قانونية دولية ينبغي أن يكون لها، بل ولها بالفعل، آليات مختلفة للنظر فيها.

وللهيئة سمة أخرى تعكس أهميتها: عالميتها، التي تجعلها، إلى جانب الجمعية العامة واللجنة الأولى، المنتدى التداولي الوحيد في مجال نزع السلاح الممثلة فيه جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وأثناء أدائي للواجب الذي كلفتموني به خلال هذه الدورة وفي بداية دورة جديدة لهيئة نزع السلاح، أتيحت لي الفرصة لرؤية وسماع وتحليل والنظر في بعض العناصر التي تعني أن علينا هذه المرة العودة إلى مسؤولياتنا المعتادة في نيويورك أو في عواصمنا مع الشعور بأن المهمة أنجزت تقريبا.

إن ''انعدام الإرادة السياسية'' عبارة قديمة، نتاج للحرب الباردة، التي انتهت. وهي أيضا عبارة ينتشر استخدامها في لغة الأمم المتحدة عندما نريد تبرير الافتقار إلى اتفاق دولي. إن نظرتي إلى انعدام الإرادة السياسية المفترض هذا هي في الواقع عكس ذلك. إن تجربتي في مؤتمر نزع السلاح، إضافة إلى تجربتي في الأسابيع الثلاثة الماضية، والتي رغم أنها مخيبة للآمال إلا أنها زادت فكري ثراء، تجعلني أفكر أن ما نواجهه اليوم قد يكون مسألة إرادة سياسة بألا نتابع العمل بشأن مواضيع نزع السلاح الشامل البالغة الأهمية. وبصراحة، أتمنى أن أكون مخطئا تماما في هذه الرؤية.

بالنسبة للرئيس، فإن الإرادة السياسية الإيجابية، التي أعتقد أنها موجودة في الهيئة، جزئيا على الأقل، تتجلى من جانب الدول الأعضاء المشاركة في هذه المناقشات عندما نرى مواقفها تقترب من بعضها البعض. غير أن هناك عنصرا إضافيا يؤدي إلى قدر معين من عدم الاتفاق والتغيير في اللهجة. أشير إلى الإحساس بانعدام الثقة الذي لاحظته في هذه القاعة، انعدام للثقة يفصل بين أطراف المناقشات ويقسم مواقفها. أعتقد أن هذه مسألة يجب أن نعمل بشأنها من الآن فصاعدا.

لقد أجرينا مناقشات مضنية بشأن مسائل إجرائية بحتة، مثل الرموز المستخدمة في وثائقنا، والتي تبدو لي مسألة بسيطة، إلا أنها أثارت خلافات في الرأي يمكن أن تؤدي إلى تدمير أي توافق في الآراء. بالنسبة لهيئة نزع السلاح التداولية، ينبغي ألا تكون هذه الرموز سوى وسيلة لتحديد الوثائق، وينبغي ألا ينظر إليها على أنها نوع من تحليل الحمض النووي لهذه الوثائق.

والمسألة الأخرى التي ينبغي أن تكون مصدر قلق لنا جميعا هي التفسيرات المختلفة التي يمكن تقديمها لمصطلح ''توافق

الآراء''. خلال سنوات عملي الـ ٤٠ كدبلوماسي، لم يتمكن أحد من تحقيق المستحيل في هذا الصدد. في لغتي الغنية، اللغة الاسبانية، ''توافق الآراء'' يعني ''الموافقة''، أي ''القبول''. لكن السؤال هو: قبول من، أو من قبل أي عدد؟ في محفل عالمي كهذا، هل يفسر على أنه مجموع ١٩٢ زائدا ١، أو ربما مجموع ١ زائدا ١٩٢، أو كأغلبية عددية على الأقلية الأكثر فاعلية؟ الشيء الوحيد الذي لا يمكن أبدا أن يعنيه هو فرض إرادة قلة قليلة على الغالبية العظمى. وقد نأمل في ألا تحاول محافل كهذا المحفل محاكاة ممارسات محافل ذات عضوية عالمية أقل وولايات مختلفة تماما.

في النهاية، ما أحاول أن أبينه هنا هو أنني أعتقد أننا نقترب جدا من التوصل إلى قرارات عالمية، هدفها الأول والأخير هو حصرا دعم قضية نبيلة في مصلحة المجتمع الدولي بأسره.

وعلى سبيل المثال، كمثال على هذا التقدم، أعتقد أن اللجنة الأولى للجمعية العامة قد تنظر، في دورتها المقبلة، في إمكانية تعديل الترتيبات الإجرائية للجنة. إن دورة لمدة ثلاثة أسابيع متواصلة من الاجتماعات طويلة إلى حد ما، وكما بينا مرارا وتكرارا على مدى أكثر من عقد، فإنها لم تساعدنا على تحقيق النتائج الإيجابية التي نأمل جميعا في تحقيقها. ربما، وأشدد على كلمة ''ربما''، يكون عقد دورة موضوعية للهيئة تستمر ثلاثة أسابيع، لكنها تنقسم إلى قسمين، أسبوعين في الربيع كما فعلنا الآن وأسبوع واحد في الخريف، عندما تبدأ اللجنة الأولى أعمالها، مثمرا أكثر بالنسبة للبنود المدرجة على جدول أعمالنا. أنا واثق أننا سوف نتناول مسائل من هذا القبيل في تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

بإيجاز، أستميح الأعضاء الصفح إن كانت هذه الأفكار من دبلوماسي متمرس في مجال نزع السلاح، لا يزال متفائلا وواقعيا على حد سواء، تبدو لهم غير قابلة للتطبيق، لكنني، كما يعلمون، أعلق أهمية كبيرة على الشفافية والكفاءة المهنية.

وعليه، ألتمس من الأعضاء قبول تهنئتي على المهمة التي، رغم أنها لم تنته، أنجزت على خير وجه. إن مداولاتهم أكدت على الأقل أهمية هيئة نزع السلاح لمصالح المجتمع الدولي بأسره. ولولا مشاركتهم الرشيدة ودعمهم للرئيس لاستحال حتى تحقيق هذا النجاح المتواضع.

لا يسعني ألا أذكر أنه، في ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦، اعتمدت الأمم المتحدة الحديثة الإنشاء آنذاك أول قرار لها، المعنون ''إنشاء هيئة لمعالجة المشاكل الناجمة عن اكتشاف الطاقة الذرية'' (القرار ١ (د-١)). في الفقرة ٥، الفقرة الفرعية (ج)، نص القرار على أنه ينبغي للهيئة أن تقدم مقترحات محددة ''لإزالة الأسلحة الذرية وسائر الأسلحة الأخرى الرئيسية التي يمكن تعديلها لأغراض التدمير الشامل من الترسانات الوطنية''. هل ستتمكن الهيئة في يوم من الأيام من تقديم هذه المقترحات؟ أترك هذا السؤال للنظر فيه والتداول بشأنه من قبل الأعضاء.

اختتام الدورة

الرئيس (تكلم بالاسبانية): إذ أجدد الشكر إلى كل عضو ساندني على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، وإذ يحدوني الأمل والرغبة القوية في أن نتمكن من مواصلة العمل معا من أجل عالم أفضل، أعلن اختتام دورة هيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠١٢.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥.